خـــارج الـحـــدود

أوباما وفلسطين

حازم مبيضين

بنى الكثير من المعنيين بحل القضية الفلسطينية سلمياً وبعدل مواقفهم المتفائلة من انتخاب باراك أوباما رئيسا للولايات المتحدة الأميركية، على أساس من رفضهم لسياسات جورج بوش في العراق وليس في فلسطين، وعلى أسس أخرى لعل من أبرزها أنه يتحدر من أصول إسلامية من جهة والده الذي لم يعرفه، ولم يعرف عنه أنه كان اسلاميا متدينا، أو داعية يجوب الكون لنشر الدين الحنيف، مثلما لم يعرف عن أوباما غير كونه مسيحياً، ملتزما بعقيدته، وإلى حد أن قسيساً يقود خطاه الدينية، وعلى أساس لونه وتحدره من أصول أقوام خبروا ظلم البيض لهم في العالم الجديد، حين تعامل البيض القادمين أوروبا معهم باعتبارهم عبيداً مكرسين لخدمتهم، وباعتبارهم أقل منزلة من الذين تسري في عروقهم دماء زرق حملوها معهم من انحاء العالم ، وهم يفتتحون بالدم والعنف العالم على المعروف اليوم باسم الولايات المتحدة الاميركية.

الواقع الراهن يشير الى أن أوباما لن يحيد عن خطط الحزب الديمقراطي لحل القضية الفلسطينية، وهي خطط خبرناها وعرفنا تفاصيلها أيام ولاية كلنتون، ولم تتمكن تلك الخطط من عبور حاجز التمنع الاسرائيلي، خاصة ونحن نلاحظ أن ما أعلن من تعيينات في الادارة الجديدة يعني استمرار سياسات كلنتون، التي تقول إنه لاضغوط على الدولة العبرية، وانما محاولات للتفاهم على مصلحة الولايات المتحدة، واقناع الاسرائيليين بعادة تعريف مصلحة دولتهم في قيام دولة فلسطينية مستقلة قابلة للحياة الى جانب اسرائيل، أما إذا عين أوباما وزيراً للخارجية من صفوف الجمهوريين " وهذا ما يشاع الآن " فان علينا توقع استمراراً للسياسة الاميركية الراهنة، والمتمثلة بحل الدولتين الذي طرحه الرئيس بوش، وقبله الفلسطينيون والعرب، وماطلت اسرائيل في تنفيذه، برغم قبولها اللفظي له.

نحن أمام فترة انتقالية بين إدارتين، جمهورية وديمقراطية، لدى كل واحدة منها رؤاها لحل النزاع الشرق أوسطي، ولعلنا سنتعرف على سياسيين ديمقراطيين جديدين في المرحلة المقبلة يبدأون معنا رحلة استمرار البحث عن حلول،

وإذا كان أوباما ملتزما بحل الدولتين، كما أعلن إبان حملته الانتخابية، فانه يحتاج إلى مساعدة الفلسطينيين الراغبين بالتوصل الى حل سلمي، مثلما هو بحاجة الى معونة القوى الاسرائيلية المؤمنة بذلك الحل، وهو أيضاً يتطلع إلى مساعدة المؤسسات الاميركية، المعنية بتطبيق سياسات أميركية خارجية تستلهم المصلحة الوطنية بالدرجة الاولى، قبل التزامها بقوى الضغط اليهودية الناشطة في بلاد العم سام، في ظل غياب عربي كامل عن هذه الساحة من هذه الناحية، إذ يكتفي العرب بالاتصالات الرسمية لزعمائهم مع المسؤولين في الادارة.

نحن أمام فترة انتقالية بين إدارتين، جمهورية وديمقراطية، لدى كل واحدة منها رؤاها لحل النزاع الشرق أوسطي، ولعلنا سنتعرف على سياسيين ديمقراطيين جديدين في المرحلة المقبلة يبدأون معنا رحلة استمرار البحث عن حلول، لكن هؤلاء سيجدون بين أيديهم ما تم إنجازه منذ مؤتمر أنا بوليس، وعلينا التمسك به والبناء عليه، لكن هذه الفترة تحتاج من الفلسطينيين استعادة وحدتهم الوطنية، والاستمرار في التفاوض مع الادارة الاميركية الحالية، والسعي لبناء علاقات أمتن وأكثر عمليةً مع القوى الاسرائيلية المؤمنة بالسلام، مثلما يتوجب عليهم المضي في بناء أجهزة أمن قوية وقادرة، وبناء اقتصاد يقنع العالم بقدرة الدولة الفلسطينية المنشودة على الحياة والاستمرار .

لن يدخل أوباما البيت الابيض حاملاً راية الدفاع عن حق الفلسطينيين، ولن تكون هذه المعضلة على رأس أولوياته، فلديه من المشاكل الداخلية ما يكفيه ويشغله، مثلما عنده من المعضلات الدولية التي تشتبك فيها بلاده بشكل مباشر ما هو أكثر أهمية من إقامة دولة فلسطينية، فالازمتان العراقية والايرانية أكثر أهمية وحيوية لأميركا من فلسطين، وحلهما يتقدم على ما عداه، وعلى المنتظرين من أوباما حلولاً سحرية تغيظ بوش وسياساته أن يراجعوا أنفسهم، ويتذكروا سياسات الديمقراطيين حيال المسألة الفلسطينية .

في أندونيسيا يحاول السكّان التنقل بالمراكب الصغيرة بعد أمطار الرياح الموسمية التي تسببت بالفيضانات المدمرة.

انتخابات بلدية القدس تشهد توتراً وانقساماً حاداً

القدس/ ا ف ب

بدأ الاسرائيليون الادلاء باصواتهم امس الثلاثاء في انتخابات بلدية تشكل القدس التي تشهد توترا سياسيا ودينيا، المعركة الرئيسة فيها.وادلى ٤٠٧ ملايين ناخب مسجلين باصواتهم في الاقتراع الذي بدأ في الساعة السابعة صباحا وانتهى عند الساعة العاشرة مساء .

وجرت الانتخابات في ١٥٩ بلدة بينها مستوطنات الضفة الغربية وهضبة الجولان والقدس الشرقية المحتلتين التي يحق للفلسطينيين فيها الادلاء باصواتهم.

ووضع الناخبون بطاقتين واحدة لرئيس البلدية والثانية لاعضاء المجالس البلدية. ولينتخب رئيسا للبلدية من الدورة الاولى، يجب ان يحصل المرشح على ٤٠٪ من الاصوات.

الا ان القدس التي اعلنتها اسرائيل عاصمة لها، ستكون محور المعركة الرئيسة في هذا الاقتراع.

ويتنافس على رئاسة بلديتها المرشح المتشدد الحاخام مئير بوروش وآخر علماني نير بركات، مما يجسد التوترات الدينية في المدينة.

الا ان المرشحين يدافعان عن ضم الشطر الشرقي العربي من المدينة الذي احتلته اسرائيل في حزيران ١٩٦٧.

واعلن قانون تبناه البرلمان في ١٩٨٠ القدس "عاصمة غير قابلة للتقسيم وابدية لدولة اسرائيل".

ويرئس بلدية القدس منذ ٢٠٠٣ اوري لوبليانسكي المتشدد مما ساهم في تأجيج التوتر بين العلمانيين والمتدينين.

وهناك مرشح ثالث اهملته استطلاعات الرأي هو رجل الاعمال الروسي الاصل اركادي غايداماك الذي يجامل الناخبين العرب المحتملين من خلال نشر اعلانات في الصحافة الفلسطينية مع وعدهم بتوفير خدمات افضل للعرب ومن خلال تكثيف زياراته الى الاحياء الفلسطينية.

ويتوقع ان يتجاهل الفلسطينيون في القسم المحتل من القدس الانتخابات البلدية الاسرائيلية في المدينة المقدسة التي دعت السلطة الفلسطينية الى مقاطعتها.

وتضم القدس نحو ٧٣٣ الف نسمة بينهم ٤٨١ الف يهودي يشكلون ٦٥٪ من السكان و٢٥٢ الف عربي (٣٤٪) جميعهم تقريبا من فلسطيني القدس الشرقية.

ويعيش نحو مئتي الف اسرائيلي في القدس الشرقية في نحو عشرة احياء استيطانية بنيت بعد ١٩٦٧.

جلطة دماغية ثانية تصيب كيم جونغ ايل

سيئول/ ا ف ب

ذكرت قناة تلفزيونية يابانية امس الثلاثاء ان الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ ايل الذي يثير وضعه الصحي تكهنات كثيرة، اصيب على ما يبدو بجلطة دماغية ثانية في تشرين الاول .

واعلنت شبكة التلفزيون اليابانية "طوكيو برودكاستينغ سيستم" (تي بي اس) ان الاستخبارات الاميركية حصلت على معلومات تفيد ان كيم (٦٦ عاما) اصيب بجلطة دماغية الشهر الماضي بعدما تعرض للحالة نفسها في منتصف آب .واضافت الشبكة على موقعها على الانترنت انها تلقت هذه المعلومات من مصدر اميركي يقيم في كوريا الجنوبية.

وقالت الشبكة "نهاية تشرين الاول تعرض لجلطة ثانية عطلت حركات ذراعه وساقه اليسرى واثرت على نطقه".

وتزامنت الجلطة الثانية مع الزيارة التي قام بها جراح الاعصاب الفرنسي فرنسوا كزافييه رو للعاصمة الكورية الشمالية بعدما اتصل به نجل كيم جونغ ايل في باريس.

واعترف الجراح الفرنسي للتلفزيون الياباني "فوجي تي في" انه زار بيونغ يانغ في نهاية تشرين الاول لكنه نفى ان يكون التقى كيم.

وتثير صحة الزعيم الكوري الشمالي الذي لم يعين خليفة له، شائعات منذ تغيبه عن عرض عسكري كبير في الذكرى الستين لتأسيس النظام الشيوعي.

ولم يحضر كيم ايضا تشييع النائب السابق للرئيس باك سونغ-شول.

وتعتقد السلطات الكورية الجنوبية ان كيم اصيب بجلطة دماغية لكنه ما زال يحكم.

وتبث وسائل الاعلام الكورية الشمالية باستمرار صورا لكيم جونغ ايل وهو يحضر نشاطات سياسية او اقتصادية لكن بدون ان تذكر تاريخها او المكان الذي التقطت فيه الصور.

العالم يحتفل بذكرى نهاية الحرب العالمية الأولى

لندن / لوكالات

اقيمت مراسم في مختلف انحاء العالم امس للاحتفال بالذكرى التسعين لنهاية الحرب العالمية الأولى.

وكانت ٤ سنوات من حرب الخنادق بين الألمان والحلفاء قد خلفت ملايين القتلى وأعادت تشكيل القارة الأوروبية. وستقام احتفالات كبيرة في فيردون بشمال شرقي فرنسا حيث خاضت القوات الفرنسية والألمانية معارك استمرت ٨ أشهر. وكانت هذه المعركة هي الأطول في الحرب وغدت فيردون رمزا للتصالح بين فرنسا وألمانيا. وسيكون ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز ودوقة كورنويل ضيفا شرف على الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي.

وكانت قصيدة لجون ماكري مصدر الالهام للاحتفال بهذا اليوم الذي أصبح من الأعياد البريطانية.

ففي الساعة الحادية عشر في ١١ تشرين الثاني عام ١٩١٨ انتهت الحرب العالمية الأولى، وأراد المدنيون تذكر أولئك الذين ضحوا بأرواحهم من أجل السلام والحرية، ومن ثم يلتزم العالم بالصمت لمدة دقيقتين في ذكرى توقيع معاهدة إنهاء الحرب.

وقد أقيمت بالفعل مراسم الاحتفال بيوم التذكر في أستراليا التي خسرت في تلك الحرب ٦٠ ألف رجل.

المصريون مع تأجيل اتهامات المحكمة الجنائية ضد البشير

القاهرة / الوكالات

قال وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط ان مصر تعمل على تأجيل أي اتهامات من قبل المحكمة الجنائية الدولية للرئيس السوداني عمر حسن البشير بشأن ارتكاب جرائم حرب في اقليم دارفور بغرب السودان.

وأعلنت الخرطوم ان اقرار السلام في الاقليم الذي تعصف به الحروب منذ ان حمل متمردون غير عرب السلاح ضد الحكومة عام ٢٠٠٣ سيكون مستحيلا ما لم يمنع مجلس الامن التابع للأمم المتحدة المحكمة الجنائية من توجيه الاتهام للبشير.

ونقلت وكالة أنباء الشرق الاوسط المصرية عن أبي الغيط قوله "ان السودان تمر بظروف صعبة جدا...فالسودان فيها أكثر من مشكلة. فيها مشكلة خاصة بدارفور وعلاقة الشمال بالجنوب التي تحكمها اتفاقية شاملة وقعت عام ٢٠٠٥ ومصر كانت شاهدة على هذه الاتفاقية."

وأضاف "اننا خلال هذه الفترة نستطيع بجهد عربي مصري افريقي دولي ان نحقق مصالحة في السودان وبالتالي نعمل على محورين محور المصالحة ومحور تأجيل أي اتهامات أو اي تناول من قبل المحكمة لهذا الموضوع."

زعيم المعارضة الكونغولية يكرر تهديده الإطاحة بكابيلا

برازافيل / الوكالات

كرر الزعيم الكونغولي المتمرد الجنرال لوران نكوندا تهديده بالاطاحة بحكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية ما لم ترضخ لمطالبه وتدخل معه في مفاوضات مباشرة.

وقال الجنرال المتمرد للصحفيين إن قواته ما زالت ملتزمة باتفاق وقف اطلاق النار، وانها انتهكته في الاسبوع الماضي للدفاع عن نفسها فقط.

يذكر ان المتمردين الموالين للجنرال نكوندا يخوضون حربا ضد القوات الحكومية والميليشيات الموالية لها شرقي البلاد. وقال مسؤول حكومي كونغولي إن الجنرال نكوندا مجرم ويجب اعتقاله.

وقد تسبب القتال الدائر بين الجانبين الى تهجير اكثر من ربع مليون من سكان المناطق الشرقية من الكونغو من منازلهم. ويرفض الرئيس الكونغولي جوزف كابيلا الى الآن التفاوض مباشرة مع الجنرال نكوندا متعللا بأن ذلك يعتبر منافيا للدستور. الا ان نكوندا يصر على ان التفاوض هو السبيل الوحيد للخروج من الازمة الراهنة.

أمريكا تدعو روسيا لحل خلافاتها بشأن الدرع الصاروخي

واشنطن / الوكالات

دعت ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش موسكو الى اجراء محادثات في الاسابيع القادمة لحل الخلافات بشأن الدرع الصاروخية التي تعتزم واشنطن اقامتها في اوروبا سعيا لتهدئة مخاوف روسيا بشأن المشروع.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية روبرت وود ان القائم باعمال وكيل وزارة الخارجية لشؤون نزع السلاح جون رود يعتزم الاجتماع قريبا مع المسؤولين الروس للتصدي لبواعث قلقهم بشأن خطط الدفاع الصاروخي لكن لم يتم تحديد موعد بعد.

وقال وود «نحن نريد ان نكون واضحين ونقول اننا ما زلنا مهتمين بالتحدث مع روسيا بشأن الدفاع الصاروخي وانه لا يوجد ما يخشونه من نظام دفاعنا الصاروخي الذي نريد اقامته في اوروبا.»

واضاف «نحن نشجع الروس بقوة على التحاور معنا بخصوص الدفاع الصاروخي.»

وتريد واشنطن اقامة درع دفاعية صاروخية تتكون من عشرة صواريخ اعتراضية في بولندا ومحطة رادار في جمهورية التشيك وهي خطة تعتبرها موسكو عملا عدوانيا ضد روسيا.

وقال وود ان ادارة بوش التي ستترك السلطة في كانون الثاني حاولت بجد اقناع روسيا بان النظام الدفاعي ليس موجها ضد موسكو وانما يهدف لمواجهة ما قد يظهر مستقبلا من اخطار قد تمثلها دول في الشرق الاوسط وخصوصا ايران.

وقال وود «الروس يعرفون هذا ونحن ما زلنا مستعدين للتعاون معهم في موضوع الدفاع الصاروخي.»

وقال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف في وقت سابق هذا الاسبوع بعد اجتماع مع وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس في مصر ان موسكو تأمل في اجراء محادثات بناءة مع ادارة الرئيس المنتخب باراك اوباما بشأن نظام الدفاع الصاروخي.

وقال لافروف ان اقتراحات ادارة بوش لتهدئة مخاوف موسكو بخصوص نظام الدفاع الصاروخي «تقل كثيرا» عن الاتفاقات الامريكية الروسية التي تم التوصل اليها في وقت سابق.

وقال الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف الاسبوع الماضي انه سينشر صواريخ تكتيكية في منطقة كالينينجراد المتاخمة لبولندا ردا على النظام الصاروخي الامريكي المزمع.

تقرير اخباري

قالت تقارير صحفية نقلا عن مستشارين للامن القومي للرئيس الامريكي المنتخب باراك أوباما امس الثلاثاء ان أوباما يعتزم محاولة اتباع نهج اقليمي بدرجة أكبر بخصوص الحرب في أفغانستان بما في ذلك احتمال اجراء محادثات مع إيران.

تقرير صحفي : أوباما يسعى إلى نهج جديد في أفغانستان

واشنطن / الوكالات

وأضافت أن الرئيس المنتخب يعتزم أيضا المضي قدما في نشر مزمع لالاف من القوات الامريكية الاضافية في أفغانستان واعادة التركيز على مساعي تعقب أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة.

غير ان التقارير قالت ان فريق أوباما بعيد عن تحديد كيفية اعادة ابن لادن مجددا الى صدارة جدول أعمال الولايات المتحدة في مكافحة الارهاب.

واطلع أوباما على أول تقرير مخابراتي على مستوى رفيع باعتباره الرئيس المنتخب في الاسبوع الماضي.

ومضت الصحيفة تقول انه في الوقت الذي تركز فيه الادارة المقبلة على أهمية مواصلة العمليات ضد مقاتلي طالبان الذين يتخذون من باكستان مقرا والذين يهاجمون القوات الامريكية في أفغانستان فانها تعتزم تذكير الامريكيين بشأن المعركة ضد المتطرفين الاسلاميين هجمات ١١ أيلول أيلول.

وصرح مستشارون للصحيفة بأن أوباما يعتزم أن يبرز أن القاعدة ما زالت أكبر أولوية للبلاد.

وقال مستشار لاوباما للصحيفة في اشارة الى ابن لادن "هذا هو عدونا...ويجب أن يكون هدفنا الاساسي."

ونقل عن مسؤول عسكري أمريكي كبير قوله ان ادارة بوش أبقت على علاقاتها فاترة مع ايران الواقعة على الحدود الغربية لافغانستان ولكن لابد من أخذها في الحسبان لدى صياغة ستراتيجية جديدة لافغانستان.

ومضى المسؤول يقول "في الوقت الذي نتطلع فيه الى المستقبل سيكون من المفيد وجود شريك للتفاهم" لبحث الاهداف المشتركة. وأضاف أن الايرانيين "لا يريدون أن يتولى متطرفون من السنة زمام السلطة في أفغانستان تماما مثلنا."

من جهة اخرى اجرى باراك اوباما اول لقاء له مع الرئيس المنصرف جورج بوش منذ فوزه بالانتخابات الرئاسية في الاسبوع الماضي. وقد وصف الرجلان المشاورات التي اجرياها في البيت الابيض الاثنين - والتي دامت زهاء الساعتين - بأنها كانت ودية وبناءة. وبالرغم من عدم اعلان الطرفين عن المواضيع التي تناولها الرجلان بالنقاش، كان من المتوقع على نطاق واسع ان تشمل الوضع في العراق والازمة المالية والجوانب المتعلقة بعملية انتقال السلطة من ادارة بوش الى ادارة اوباما الجديدة. وكان اوباما وزوجته ميشيل قد وصلا إلى البيت الأبيض مساء الاثنين حيث كان في استقبالهما الرئيس بوش وزوجته لورا. وأظهرت صور التلفزيون اوباما وبوش وهما يتحدثان ويمشيان عبر أروقة البيت الأبيض ويتوقفان لالتقاط الصور. وكان اوباما قد اشار بواسطة مساعديه الى نيته الغاء عدد من السياسات المثيرة للجدل التي اعتمدتها ادارة بوش. وتقول التقارير الواردة من الولايات المتحدة إن فريق اوباما يعكف على حل مشكلة معتقل جوانتانامو في كوبا. وكان جون بوديستا المشرف على عملية انتقال السلطة في فريق الرئيس المنتخب قد قال يوم الاحد إن العديد من المراسيم الرئاسية التي اصدرها الرئيس بوش، ولاسيما تلك المتعلقة ببحوث الخلايا الجذعية والتنقيب عن النفط في الاراضي الامريكية، تتعارض مع الثوابت التي يؤمن بها الرئيس الجديد.